

نيويورك تايمز: "زهدان" .. مذبحة دامية لأهل السنة في إيران



الاثنين 17 أكتوبر 2022 06:08 م

وثقت صحيفة نيويورك تايمز، الجريمة التي ارتكبتها السلطات الإيرانية قبل أسبوعين في منطقة زهدان وراح ضحيتها قرابة 93 شخصا من أهل السنة، بعد اغتصاب شرطي لفتاة عمرها 15 عاما، في مدينة تشابهار الساحلية (جنوب شرق).

وحسب رواية خطيب الجمعة أهل السنة بالمدينة المولوي عبد الحميد إسماعيل زهي، أن المشتبه به في اغتصاب الفتاة، هو العقيد إبراهيم كوتشاك زاي، قائد شرطة المدينة، ورغم ذلك فقد دعا إلى الهدوء حتى يتم التحقيق

وبعد الصلاة، تجمع بعض الناس أمام مركز الشرطة، لكنها بادرتهم بإطلاق الرصاص الحي، يقول: " لقد كانت قسوة غير مسبوقة، أطلقوا النار على أشخاص عزل ذهبوا فقط لأداء صلاة الجمعة، ومعظم الطلقات أطلقت على الرأس والقلب، رغم أنه لم يتم ترديد أي شعارات معادية للنظام."

وأكدت منظمة العفو الدولية بحسب الصحيفة رواية إمام المسجد السنّي من خلال مقاطع فيديو وشهادات، فقالت: "وفقا للأدلة التي جمعت، فإن غالبية الضحايا أصيبوا بالرصاص في الرأس والقلب والرقبة والجذع، ما يشير إلى نية القتل"، ووفقا لمنظمة "إيران لحقوق الإنسان" وهي منظمة غير حكومية بالنرويج، أودت الحملة بحياة 93 شخصا في سيستان وبلوشستان، من أصل 201 حالة وفاة في جميع أنحاء البلاد

كانت مذبحة

وتحت عنوان "It Was a Massacre": How Security Forces Cracked Down in Southeastern Iran روت "نيويورك تايمز" عبر شهود عيان كيف قتل السنة مكديسين في السيارات بعدما أطلق عليهم

وأضافت أن بعض الجرحى حاول الزحف للهروب من إطلاق النار، ونزف آخرون حتى الموت على حصير الصلاة بينما حاول الناس جرهم إلى بر الأمان

لكن القناصة والضباط استمروا في سحب الزناد وإطلاق النار رصاصا بعد أخرى على الرجال والأولاد الصغار في منطقة عبادة للمسلمين السنة حيث كانت صلاة الجمعة جارية

واشارت إلى أن ظلال المشهد المرع كان في 30 سبتمبر في زهدان ، مدينة جنوب شرق إيران، تضم أقلية بلوش (أهل السنة)، بعد أن ظهرت مجموعة صغيرة من المصلين تحاول صد قوات الأمن المنشورة في مركز للشرطة عبر الشارع .

وهتف المتظاهرون بشعارات مناهضة للحكومة وألقوا الحجارة على الضباط ، مما دفع قوات الأمن إلى إطلاق النار بشكل عشوائي على الحشد ، وفقاً للشهود

وعندما انتشر المتظاهرون ، سارت طلقات نارية تراجعهم نحو المجمع ، حيث كان الآلاف ما زالوا يصلون

وقال جامشيد ، 28 عامًا ، وهو أحد المصلين ، الذي تم التوصل إليه عبر الهاتف ولم يعرّف عن اسمه الأول لتجنب الانتقام: "لقد كانت مذبحه رأيتها فقط في الأفلام". "لقد بدأوا في إطلاق النار بينما كان الناس لا يزالون قد انحنوا للركوع في الصلاة"، وقال جامشيد إن الشباب ألقوا أنفسهم أمام الأطفال وكبار السن لحمايتهم من الرصاص "لم يكن لدى الناس مكان للذهاب".

وتمثل المذبحة ، التي يطلق عليها "الجمعة الدموية" من قبل السكان ، أكثر الإجراءات الحكومية المعيّنة منذ أن بدأت حملة ضد المظاهرات على مستوى البلاد قبل شهرٍ وقُتل من 66 إلى 96 شخصًا على مدار ساعات قليلة التالية، وفقًا لمجموعات حقوق الإنسان المحلية والدولية، بما في ذلك منظمة العفو الدولية

وأظهرت مقاطع الفيديو التي تم الحصول عليها وتحليلها من قبل صحيفة نيويورك تايمز بالتفصيل استجابة فاشلة من قبل قوات الأمن حيث كشف المشهد الفوضوي والدموي في أحد المقاطع القناصة في ملابس واضحة على سطح مركز الشرطة وهم يطلقون النار على من الشارع

وقال تقرير الصحيفة الأمريكية أن الاضطرابات في منطقة البلوش تشكل تحديًا خطيرًا آخر لرجال الدين في طهران ، الذين كانوا يتدافعون لاحتواء أحداث احتجاجات مناهضة للحكومة في سنوات

مظاهرات بطهران

واضافت أن الاحتجاجات بدأت على مستوى البلاد في سبتمبر بعد أن توفيت الشابة ، ماهسا أميني ، في حجز الشرطة بعد اعتقالها بتهمة انتهاك قانون الحكومة على الأوشحة الرئيسية لكن المظاهرات توسعت لتشمل دعوات أوسع لإنهاء الجمهورية الإسلامية

وغمر الغضب زهدان بعد أن ظهرت اتهامات بأن مراهقة من البلوش تعرضت للاغتصاب من قبل ضابط شرطة في مدينة أخرى ، مما أدى إلى غضب ممتد بين أقلية البلوش ، ذوو الغالبية السنية ، بسبب حكم السلطات الشيعية في طهران

وقادت النساء مظاهرات في طهران لنزع "الأوشحة عن الرأس" والمطلوبة قانونًا، كما كانت هناك مظاهرة من الحرم الجامعي: فمع اندلاع الجامعات في جميع أنحاء إيران في الاحتجاجات بعد أكثر من عقد من كونها نائمة سياسيا ، جاءت مظاهرة عنيفة انطلقت من جامعة شريف المرموقة بالبلاد

وقال فيلق الحرس الثوري الإسلامي (البيسيج)، وهو فرع النخبة من القوات المسلحة ، أن قواتها موجودة في زاهدان ، وأن 6 من أعضائها قُتلوا في ذلك اليوم ، بما في ذلك رئيس الاستخبارات الإقليمي ، العقيد علي موسافي ، وضباط من ميليشيا الباسيج، بعدما نفذوا إطلاق النار على المدنيين

ونقلت نيويورك تايمز عن شهود قالوا إن عددًا من ضباط الأمن الإيرانيين قُتلوا ، لكنهم ماتوا في وقت لاحق خلال اشتباكات الشوارع

وبعد عدة أيام من الهجوم ، قال وزير الخارجية الإيراني في بيان يشير إلى أنه في زهدان عطلت "عناصر منظمة" عطلت الاحتجاجات السلمية "بهدف تحويل الاحتجاجات إلى العنف والفوضى ومذبحة المدنيين الأبرياء وقوات الشرطة".

ووفقًا للسكان المحليين سبق العنف في 30 سبتمبر خروج مظاهرة أصغر قبل يومين ، في مدينة أخرى في نفس المقاطعة ، شابهار في اليوم السابق لإطلاق النار في زهدان ، وبدأ المتظاهرون يدعون إلى "انتفاضة واسعة" في "جميع مدن بلوشستان" ، كفعل "تضامن مع كردستان والاحتجاج على اغتصاب فتاة البلوش" ، وفقًا ل ملصق الإعلان عن المظاهرات وشهدت منطقة كردستان في إيران أيضًا احتجاجات كبيرة في الأسابيع الأخيرة ، وقد خضعت لهجمات القوات الحكومية

وقال "مولافي عبد الحميد" ، الإمام السني في مسجد زهدان، بعدما قدم وصفًا مفصلاً لليوم في بيان فيديو نشره على تطبيق المراسلة Telegram. في خطبته، إنه نصح جميع المصلين بـ "الحفاظ على السلام" و "السيطرة على عواطفهم" حتى تم الانتهاء من التحقيق في اتهام الاغتصاب

ووفقًا لرجل الدين وشهود آخرين، غادرت مجموعة من 10 إلى 15 من المصلين الشباب المجمع قبل أن تختتم الصلوات بالتجمع خارج مركز الشرطة

وأظهر مقطع فيديو أن بعض المتظاهرين ألقوا الحجارة على مركز الشرطة ، حيث وقفت قوات الأمن على السطح ، حيث يتم سماع طلقات نارية وقال شهود إن بعض المتظاهرين ألقوا مولوتوف

يُظهر أحد الفيديوات التي تم التحقق منها من قبل التايمز رجلين يبدو أنهما يرتديان موحدين يقفان بجانب رجل آخر على سطح مركز الشرطة وهو يطلق ما يبدو أنه بندقية مؤثر في اتجاه المسجد

وقال جامشيد ،: "بدأ الناس يحملون في جثث بينما كان الحاضرون لا يزالون يركضون على حصائر صلاتهم". وقال إنه في غضون دقائق، تم نقل الفريضة إلى مشهد من الإرهاب ، حيث قامت قوات الأمن بإطلاق النار على الرصاص والغاز المسيل للدموع داخل مجمع الصلاة

وقال شهود إن الناجين بدأوا في تكديس الجثث في السيارات وعلى حصائر الصلاة ، والتي كانت تستخدم كأكفان

وتمكن الكثيرون من الفرار إلى مسجد المدينة الرئيسي ، مكّي، على بعد نصف ميل □ قال الطبيب الذي عرف نفسه باسم أحمد عبر الهاتف إنه وممرضة تعاملوا مع أكثر من 150 ضحية هناك □

قال أحمد: "بمجرد أن سمعت طلقات نارية أردت مساعدتها". قدر أن مئات الأشخاص قاموا بتفريغ ميتا وأصيبوا عند البوابة الأمامية □ "لقد كانت فوضى تامة" ، قال □ "كان الكثيرون ينزفون أو يصرخون ، " هذا الشخص يموت ، هذا الشخص يضرب في البطن ".

وقال أحمد إن العديد من الضحايا تجنبوا الذهاب إلى المستشفى قوات الأمن سوف تعتقلهم □ هذا تركه والطبيب يعمل بمفرده ، غارق في المذبحة □

وقال "لم نكن نعرف من الذي يجب تحديد أولوياته أولاً". "بدأ الناس يموتون أمام عيني □"

قال أحمد إن 30 جثة ، بما في ذلك الأطفال ، تراكمت في غرفة صلاة الأطفال في مسجد ماكي □ تم نقل الناس في حالة حرجة إلى الطابق السفلي ، الذي تحول إلى جناح الطوارئ المؤقت □ وقال أحمد ، الذي قدم مقاطع فيديو وصور من هاتفه المصاين ، إن الأوراق والشالات كانت تستخدم لوقف جروح طلقات نارية □

من بين أولئك الذين أصيبوا بجروح خطيرة ، كان جار أحمد ، 26 عامًا ، وهو متزوج حديثًا كانت زوجته تتوقع ابناً □ قال أحمد: "كان كبده يسقط من جسده". "لم أخط شخص ما من قبل □ لم أكن سريعًا بما فيه الكفاية - لقد أمسكت يده وطلبت منه ألا ينام ". توفي الجار بعد فترة وجيزة □

<https://www.nytimes.com/2022/10/14/world/middleeast/iran-zahedan-crackdown.html?smid=tw-nytimes&smtyp=cur>